عبد المنعم علي عيسى

إحاطة تلحظ وترقب تطورات قريبة

وفق موقع أخبار الأمم المتحدة، فإن المبعوث الأممي لحل الأزمة السورية غير بيدرسون كان قد قدم إحاطة مطولة إلى مجلس الأمن الأربعاء ١٦ من شهر كانون الأول الجاري، أي بعد ما يقرب من أسبوعين من انتهاء الجولة الرابعة من مفاوضات «اللجنة الدستورية»، ووفق الموقع نفسه فإن الإحاطة السابقة الذكر كانت قد تضمنت خمسة بنود رئيسية، وفي ختامها كان هناك تقييم للعام ٢٠٢٠، تلاه عرض للآفاق التي ينبئ بها العام ٢٠٢١ وفقا لهذا التقييم الأخير.

رصد بيدرسون في البند الأول حالة من الاختلاف وصفها بـ«الصارخة» بين وفدي التفاوض، فقال: «كان هناك العديد من الاختلافات الصارخة بين المواقف والسرديات التي عرضت أمام اللجنة»، ثم أضاف في شروحاته لتلك الحالة قائلاً: «قدم الوفد الحكومي ثمانية مبادئ تتعلق بالإرهاب، إدانة الإيديولوجيات الإرهابية ودعم الإرهابيين، إدانة الإجراءات القسرية الأحادية، إدانة احتلال الأراضي السورية، رفض المشاريع الانفصالية، دعم الجيش السوري، تعزيز الهوية الوطنية، ضمان عودة اللاجئين ومعالجة القضايا الإنسانية»، على حين قدم وفد «هيئة التفاوض العليا» المعارض، وفقاً لبيدرسون أيضاً، ثلاثة وعشرين بنداً من بينها سيادة سورية وسلامة أراضيها، الالتزام بالقانون الدولي، الهوية الوطنية والتنوع الثقافي، التعددية السياسية، الديمقراطية، سيادة القانون وفصل السلطات، الفساد، الإرهاب، المواطنة، عودة اللاجئين، الحقوق والحريات، المبادئ الاجتماعية والاقتصادية.

من الواضح، وفقاً للبنود التي احتواها كل من العرضين السابقين، أن هناك الكثير من التقاطعات حتى ليبدو أن هناك توافقاً على أغلبية البنود المطروحة، أو بمعنى آخر أن الخلاف القائم هو من النوع الذي لا يصعب جسر الهوة الفاصلة بين طرفيه، إلا أن المشهد في عمقه لا توضحه المصطلحات المستخدمة التي تظهر تقارباً، فالمؤكد أن هناك خلافاً قائماً على تعريف العديد من المصطلحات من نوع: الديمقراطية، التعددية والحريات السياسية، فصل السلطات، الهوية الوطنية، وهذا أمر يبدو صعباً تبعاً لإملاءات الخارج التي تنخر عصبي «وفد الائتلاف» وجزء من كتلة «المجتمع المدني»، ولا حل له إلا بمؤتمر وطني جامع يخرج بتعريفات محددة لتلك المصطلحات، وتكون ملزمة لكل أبناء الوطن بكل تياراته وأحزابه وقواه الفاعلة.

في محور آخر أكد بيدرسون أهمية دور المرأة في العملية السياسية، وأنه سيستمر في إشراك النساء السوريات والتشاور معهن، جنباً إلى جنب إشراك المجتمع المدني في مساعيه التي يحتمها عليه منصبه، وربط التشاور مع النساء السوريات بمنظمات المجتمع المدني يفهم على أنه تدعيم لهذا الأخير الذي يمثل في هذه المرحلة جل الثقل الذي يحظى به التيار الليبرالي المتنامي منذ غزو العراق، والذي اشتد عوده مع بدايات الأزمة السورية وصولاً إلى اليوم، إذ لا وجود لتيار سياسي صاف في سورية من النساء، والأخيرات منخرطات في العمل السياسي داخل الأحزاب التي ينتمين إليها.

في محور ثالث يقول بيدرسون إن الصراع والإرهاب لا يزالان حقيقتين قائمتين، وفي الأولى أشار إلى أن احتمالات تجدد الصراع في الشمال الغربي، وكذا في الشمال الشرقي من البلاد، لا تزال قائمة، وذاك أمر صحيح ما دامت حالة الاستعصاء القائمة ستظل هكذا، أما في الثانية فهو أثنى على الدور الذي تقوم به كل من روسيا والولايات المتحدة وتركيا في التصدي للجماعات الإرهابية المدرجة على لوائح الأمم المتحدة مثل داعش و«هيئة تحرير الشام»، والثناء قد يفهم على أنه لغة دبلوماسية أراد من خلالها تجنب الصدام مع الأخيرتين بما يعيق مهمته بشكل كبير، لكن ذلك لا يلغي أن تركيا تمثل الداعم الأكبر لـ«هيئة تحرير الشام»، أما العمليات التي تقوم بها الولايات المتحدة ضد داعش فهي انتقائية، وهي في جلها تمثل حالة احتياج للداخل الأميركي لتعزيز مكاسب لهذا الطرف في مواجهة ذاك، ولا توحي بأي حال من الأحوال بنيات حقيقية لاجتثاث تنظيم داعش.

في المحور الرابع أشار المبعوث الأممي إلى انعدام الأمن الغذائي وارتفاع نسب التقزم، والإشارة الأخيرة كانت لافتة عندما أكد نقلاً عن منسق الإغاثة ووكيل الأمين العام للشؤون الإنسانية مارك لوكوك، أن نسبة التقزم بين الأطفال في الشمال الغربي من سورية قد زادت بنسبة ٥ بالمئة هذا العام، وأن ٣٤ بالمئة من الأطفال ممن هم دون سن الخامسة يعانون التقزم في المنطقة السابقة الذكر، وهذا كان يحتم على بيدرسون طرح الأسباب التي قادت إلى تلك الحالة، والتي هي بلا شك غياب الدولة، وهو لم يفعل، شأن ما فعله في الحالة الأولى، أي انعدام الأمن الغذائي، الذي لم يحدد أسبابه أيضاً، التي تكمن بالتأكيد في الحصار الاقتصادي الذي تعانيه البلاد، والذي بات الأشد من نوعه بعد أربع طبعات صدرت حتى الآن من «قانون قيصر» مع تحفز لصدور خامسة من المرجح لها أن تؤدي إلى مراكمة إجراءات تفوق في صرامتها ونتائجها تلك التي أدى إليها الحصار على العراق بين عامي ١٩٩١-٢٠٠٣.

في المحور الخامس أكد بيدرسون ضرورة الوصول الآمن للمحتاجين مشيراً إلى أن محطة علوك لضخ المياه شمال الحسكة لا تزال متوقفة عن العمل منذ الثالث من الشهر الجاري، وكذا مدينة الباب بريف حلب، ما أدى إلى نقص في المياه يعانيه ١٨٥ ألف سوري، ومن الواضح أن المنطقتين اللتين تقعان فيهما محطتا الضخ السابقتان الذكر هما الآن تحت السيطرة التركية أو تحت سيطرة فصائل موالية لأنقرة، لربما تبدو الإشارة هذه المرة، وإن جاءت بالإيحاء، لدور سلبي تمارسه أنقرة في مناطق سيطرتها، أقرب ما تكون قراءة مستقبلية لتضعضع محتمل للدور التركي في سورية انطلاقاً من متغيرات قادمة، فالإشارة من الصعب أن يخطئها من تشير إليهم.

في جردة التقييم التي قدمها بيدرسون للعام ٢٠٢٠ يقول إنه مع انحسار الصراع النشط برز عاملا التدهور الاقتصادي والأثر المركب لفيروس كوفيد ١٩ كتحديين كبيرين، وقال: إن مجريات العام السابق الذكر توحي بإمكان البناء على عنصرين اثنين، أولهما الهدوء النسبي الذي يؤكده ثبات خطوط التماس منذ آذار الماضي، وثانيهما ولادة «اللجنة الدستورية»، وعليه فقد خلص بعد هذا التشخيص إلى القول إن «هناك حاجة إلى عملية أعمق وأوسع «تتضمن» وقف إطلاق النار على امتداد البلاد، صياغة دستورية جوهرية، جهود أوسع لمعالجة النطاق الكامل للقضايا العالقة، مع إجراءات لبناء الثقة والحركة خطوة بخطوة، ولربما كان كل هذا التشخيص الأخير مقبولاً بالعموم، من دون أن يعني أنه كاف، لولا الجملة الأخيرة التي أشارت إلى «الحركة خطوة بخطوة» المستمدة عنده بالتأكيد من النهج الذي اعتمدته إدارة دونالد ترامب خلال سنيها الأربع التي أوشكت أن تنتهي، وهو ما يؤكده حديث جيمس جيفري المبعوث السابق للولايات المتحدة الذي أدلى به لصحيفة الشرق الأوسط مؤخراً، وفيه وردت تلك العبارة التي ذكرها بيدرسون بالحرف، وهي تعني الدفع باتجاه الحلحلة جزئياً وبما يتناسب مع التنازلات الواجب على الدولة السورية تقديمها تباعاً في ملفات داخلية وأخرى خارجية.

في جردة حسابنا نحن، بدا بيدرسون في وضعية الترقب والانتظار لخروج الدخان الأبيض من البيت الأبيض، وهو اختار موعد ٢٥ كانون الثاني المقبل لانعقاد الجولة الخامسة من مفاوضات «اللجنة الدستورية» أي بعد خمسة أيام من تنصيب جو بايدن رئيساً يحمل الرقم السادس والأربعين للولايات المتحدة، حيث تقول القراءات الأولية إن إدارة هذا الأخير سوف تسعى إلى استثمار أكثر في العملية السياسية برعاية دولية أوسع، يقتضي بالضرورة توسيع قنوات التواصل مع موسكو التي ترقب هي الأخرى انكشاف الضباب في واشنطن.

الجيش يحبط محاولات تسلل إرهابيين إلى نقاطه بـ«خفض التصعيد».. والاحتلال التركي يحشد على محور جبل الزاوية

حماة.. محمد أحمد خبازي
دمشق- الوطن- وكالات

أحبطت وحدات الجيش العربي السوري العاملة بريفي حماة الشمالي الغربي وإدلب الجنوبي، صباح أمس، محاولة تسلل مجموعات إرهابية نحو نقاط لها للاعتداء عليها، مستغلة سوء الحالة الجوية، حيث تعاملت معها الوحدات بالأسلحة المناسبة وردتها خائبة، على حين دفع الاحتلال التركي بالمزيد من قواته ومرتزقته إلى محاور جبل الزاوية في ريف المحافظة الجنوبي.

وبيّنَ مصدر ميداني لـ«الوطن»، أن مجموعات إرهابية تسللت من نقاط تمركزها بمنطقة «خفض التصعيد»، نحو نقاط للجيش على محاور سهل الغاب الغربي للاعتداء عليها، ولكن عناصرها كانوا لها بالمرصاد وخاضوا معها اشتباكات متقطعة، ما أرغمها على الفرار من حيث تسللت.

وأوضح المصدر أن وحدات الجيش العاملة بريف إدلب الجنوبي، تصدت أيضاً لمجموعات إرهابية حاولت التسلل على محور حرش بينين بجبل الزاوية، واشتبكت معها ومنعتها من تحقيق غايتها العدوانية.

ولفت المصدر إلى أن الجيش رد بعد تحسن الرؤية، على محاولات التسلل على نقاطه، باستهداف الإرهابيين بصليات صاروخية مكثفة، على عدة محاور بريف حماة الشمالي الغربي، وريف إدلب الجنوبي، وتحديداً على محور العنكاوي، وفي الفطيرة وكنصفرة وسفوهن وفليفل وبينين والبارة ومحيطها.

في المقابل، دفع جيش الاحتلال التركي بتعزيزات عسكرية إضافية إلى مناطق التماس مع الجيش العربي السوري في إدلب، حسب مصادر إعلامية معارضة، بينت أن رتلاً عسكرياً كبيراً للاحتلال التركي دخل من معبر كفر لوسين واتجه إلى محاور جبل الزاوية في ريف إدلب الجنوبي.

عناصر من الجيش العربي السوري في ريف حماة (عن الإنترنت - أرشيف)

وأشارت المصادر إلى أن الرتل يضم آليات تحصين ودبابات وناقلات جند مصفحة، وآليات كبيرة تحمل معدات لوجستية وأغذية وذخائر متنوعة.

وأوضحت أن رتل الاحتلال العسكري التركي توزع بين عدة قواعد عسكرية للاحتلال تم بناؤها حديثًا بالقرب من محاور التماس مع الجيش العربي السوري في جبل الزاوية بريف إدلب الجنوبي.

وفي البادية، بيّنَ مصدر ميداني لـ«الوطن» أن الهدوء شبه التام ساد منطقة مثلث حماة - حلب - الرقة بعد تمشيط الطيران الحربي السوري والروسي المشترك لها وشنه غارات كثيفة على نقاط انتشار بقايا فلول تنظيم داعش الإرهابي، موضحاً أنه لم يسجل أمس أي حدث لافت بالمنطقة المذكورة.

من جهة ثانية، سيرت القوات الروسية دورية مشتركة مع قوات الاحتلال التركي في قرى تقع غربي مدينة عين العرب بريف حلب الشمالي.

وانطلقت الدورية من قرية آشمة عند الحدود السورية – التركية وجابت قرى وبلدات مدينة عين العرب الغربية، وصولاً إلى تلّة الإذاعة غرب المدينة، ومن ثم عادت إلى نقطة انطلاقها، وقد شارك في الدورية ١١ مدرّعة، ٧ روسية و٤ تركية إضافة إلى مروحيتين روسيتين.

إلى ذلك انفجرت عبوة ناسفة بالقرب من حاجز لما يسمى قوات «الشرطة» الموالية للاحتلال التركي، في قرية العمارنة شمال مدينة جرابلس المحتلة، بريف حلب الشمالي الشرقي، ما أدى لإصابة مسلح من «الشرطة» إضافة لحدوث أضرار مادية.

وفي سياق آخر ذكرت مواقع إعلامية معارضة، أن حاجزاً يتبع لما يسمى «هيئة «تحرير الشام» التي يتخذ منها تنظيم «جبهة النصرة» الإرهابي واجهة له اعتقل ثلاثة مسلحين، ينتمي أحدهم لما يسمى «كتائب الفتح» المنضوية ضمن ما يسمى غرفة عمليات «الفتح المبين» لأسباب غير معروفة.

وتضم ما تسمى غرفة عمليات «الفتح المبين» كلاً من «تحرير الشام» وما يسمى «الجبهة الوطنية للتحرير» المنضوية في «الجيش الوطني» الموالي للاحتلال التركي إلى جانب ميليشيا «جيش العزة» الإرهابية.

مسلحون يفرّون من صفوف «قسد» خوفاً من القتال في عين عيسى.. والميليشيات تكثف حملات اختطاف الشباب

المنطقة الشرقية- مراسل «الوطن»

فرّ سبعة مسلحين مما يسمى «مجلس الطبقة العسكري» التابع لميليشيات «قوات سورية الديمقراطية- قسد»، بعد أن حصلوا على إجازات أنهوها ولم يعودوا إلى الخدمة، وذلك خشية من نقلهم إلى جبهة بلدة عين عيسى شمال الرقة التي تحتدم المعارك في محيطها بين الميليشيات والاحتلال التركي، على حين كثفت «قسد» من حملات اختطاف الشباب لتجنيدهم في صفوفها.

وقالت مصادر أهلية لـ«الوطن» أمس: إن ما يسمى «الانضباط العسكري» التابع لميليشيا «قسد» شن حملة دهم وتفتيش استهدفت منازل المسلحين الفارين في مدينة الطبقة وبلدة المنصورة وقرية هنيدة بريف محافظة الرقة.

وأشارت المصادر إلى أن ميليشيات «قسد» نشرت حواجز «طيارة» بمحيط القرى قرب مدينة الطبقة، وقامت بعمليات تفتيش دقيقة للسيارات بحثاً عن المسلحين الفارين.

ولفتت إلى أن عملية الفرار من «الخدمة الإجبارية» التي تفرضها ميليشيات «قسد» مرتبطة بالتطورات في ريف الرقة الشمالي، حيث يخشى مسلحوها من زجهم بالقتال في جبهات بلدة عين عيسى.

جاء ذلك، في حين كثفت ميليشيات «قسد» من حملاتها لاعتقال الشبان في مناطق سيطرتها بمحافظات الحسكة والرقة ودير الزور، وسوقهم إلى معسكراتها، وضمهم إلى ما يسمى «التجنيد الإجباري» في صفوفها، حيث تم اختطاف ما يقارب ٧٠٠ شخص.

وقالت مصادر محلية لـ«الوطن»: «إن العشرات من الشبان في مدينة البصيرة بريف دير الزور خرجوا بتظاهرات لليوم الثاني ضد حملة الميليشيات لاعتقال الشبان».

من جانبها، نقلت وكالة «سانا» عن مصادر محلية، أن مسلحين من ميليشيات «قسد» داهموا منازل المواطنين في قرية سلماسة بريف تل تمر بريف الحسكة وأقدموا على اختطاف عدد من الشبان وسوقهم تحت تهديد السلاح إلى معسكرات تدريب لزجهم في القتال في صفوف الميليشيات قسراً.

وأشارت المصادر إلى أن مسلحي الميليشيات اعتدوا بالضرب على نساء القرية اللواتي حاولن منعهم من دخول القرية ووقف عمليات اختطاف الشبان التي ينفذونها بقصد تجنيدهم إجبارياً ضمن صفوفهم.

كما شنّ مسلحون من ميليشيات «قسد» حملة مداهمات واسعة في بلدة تل حميس بريف الحسكة الشمالي الشرقي واختطفوا العديد من الشبان، حيث تم نقلهم إلى معسكرات تدريب تمهيداً لزجهم في القتال في صفوف الميليشيات وفق ما نقلت «سانا» عن مصادر أهلية.

تواصل قصف الاحتلال التركي على عين عيسى.. وأنباء عن اجتماع عسكري روسي تركي لمناقشة تصعيد الأخير

المنطقة الشرقية- مراسل «الوطن»
دمشق- الوطن- وكالات

بينما واصلت قوات الاحتلال التركي ومرتزقتها من التنظيمات الإرهابية قصف محيط بلدة عين عيسى واستمرت الاشتباكات بينها وبين ميليشيات «قوات سورية الديمقراطية- قسد»، ترددت أنباء عن اجتماع عقده ضباط روس مع ضباط من الاحتلال التركي في ريف الرقة لبحث تصعيد النظام التركي لعدوانه على البلدة.

وبينما بدأ جيش الاحتلال التركي بحشد الأسلحة والمرتزقة في خطوط التّماس في بلدة تل تمر شمال محافظة الحسكة، سيرت قوات الشرطة الروسية، دورية عسكرية في ريف المالكية شمال شرق المحافظة بمحيط حقول وآبار النفط التي تحتلها القوات الأميركية.

وفي التفاصيل، فقد واصلت قوات الاحتلال التركي ومرتزقتها قصف محيط بلدة عين عيسى وبالقرب من الطريق الدولي الحسكة- الرقة- حلب «M4»، وسط اشتباكات متقطعة مع ميليشيات «قسد» وخصوصاً بمحيط قرى الجهبل والمشيرفة وصيدا مع وصول تعزيزات عسكرية للطرفين ووقوع عدد من القتلى والجرحى بين الجانبين.

وقُتل ٤ مسلحين وجرح آخرون من التنظيمات الإرهابية الموالية للاحتلال التركي إثر كمين نفذه مسلحو «قسد» على أطراف قرية جهبل بريف عين عيسى، بعد أن تمركزت مجموعة مسلحين من الإرهابيين الموالين للاحتلال التركي شمال القرية، حسب مصادر إعلامية المعارضة.

الاحتلال التركي يواصل القصف على بلدة عين عيسى (عن الإنترنت - أرشيف)

وتشن قوات الاحتلال التركيّ ومرتزقتها منذ الـ١٨ من الشهر الجاري هجوماً عنيفاً على محيط عين عيسى وتمكنوا من احتلال بعض المناطق.

بموازاة ذلك، ذكرت المصادر الإعلامية المعارضة، أن ١٠ مدرعات روسية تضم ضباطاً وعناصر روسيين، خرجت أمس من عين عيسى واتجهت إلى صوامع شركاك في ريف الرقة، حيث جرى اجتماع مع ضباط من النظام التركي في الصوامع، لمناقشة وبحث أمور عدة تخص المنطقة ولاسيما التصعيد الأخير من قوات الاحتلال التركي.

وبالتزامن مع عدوانها المتواصل على عين عيسى، بدأت قوات الاحتلال التركي بحشد الأسلحة والمرتزقة في خطوط التّماس في بلدة تل تمر بريف الحسكة التي تعتبر خط تماس مع القرى المحتلة من النظام التركي ومرتزقته.

وتتمركز تحشدات وتحركات الاحتلال التركي في قرى، القاسمية والريحانية والداودية التي فيها قاعدة للاحتلال، إضافة إلى محيط ناحية أبو راسين شمال غرب الحسكة.

وتقع بلدة تل تمر على الطريق الدولي M4، وتعتبر من المناطق الإستراتيجية في شمال وشرق سورية، وتحتضن المئات من الأسر المُهجّرة من مدينة رأس العين المحتلة.

ودعت أمس ما تسمى «كتلة أحزاب الوحدة الوطنية الكردية»، في بيان، المجتمع الدولي للتحرك لردع اعتداءات قوات الاحتلال التركي والتنظيمات الإرهابية التابعة لها على ناحية عين عيسى.

وقالت: إن «عين عيسى تتعرض لقصف يوميّ عنيف لاحتلال مناطق أخرى محررةً من تنظيم داعش الإرهابي».

وأضافت: إن «الهجمات تؤكد عدم التزام تركيا باتفاقيات وقف إطلاق النار».

وأشارت إلى أن «الوضع يقتضي تحركاً دولياً عاجلاً لردع وإيقاف الهجمات وهذا لا يمكن تحقيقه عبر إصدار بيانات إنما عبر اتخاذ مواقف فعالة على الأرض».

وأضافت: «هذا القصف ليس الأول من نوعه حيث لم تتوقف الهجمات التركية على شمال شرق سورية منذ إعلان وقف إطلاق النار».

من جهة ثانية، ذكرت مصادر محلية لـ«الوطن»، أن قوات الشرطة العسكرية الروسية، سيرت أمس، دورية في ريف المالكية بمحيط حقول وآبار النفط التي تحتلها القوات الأميركية.

وأوضحت المصادر، أن الدورية الروسية التي ضمت أربع مدرعات ورافقتها حوامتان لتأمين الغطاء الجوي لها، عبرت قرية عين الديور وصولاً إلى الجسر الروماني على الحدود التركية- العراقية- السورية، مشيرة إلى أنه بعد وصولها إلى الجسر عادت أدراجها إلى الريف الغربي، لتعود إلى نقطة انطلاقها من مدينة القامشلي.

وكثفت الشرطة العسكرية الروسية مؤخراً، من دورياتها في منطقة المالكية الإستراتيجية في مساعٍ منها لإنشاء نقطة عسكرية لها في المنطقة، حيث سيرت خلال الأسبوع الفائت، مرتين متواليتين دوريتين عسكريتين في المنطقة.

التقى بروجردي وأكد أن الدول التي تستهدف الاستقرار في المنطقة تستخدم الإرهاب الاقتصادي والاغتيالات

المقداد: الانتخابات الرئاسية ستجري في موعدها ولن يكون هناك ربط بينها وبين نجاح «الدستورية»

أكد وزير الخارجية والمغتربين، فيصل المقداد، أن الانتخابات الرئاسية المقبلة المقرر إجراؤها في منتصف عام ٢٠٢١ ستجري في موعدها، وأنه لن يكون هناك ربط بينها وبين نجاح عمل لجنة مناقشة الدستور، وفي الوقت نفسه أكد أن الدول التي تستهدف الاستقرار في دول المنطقة انتقلت اليوم إلى سياسات الإرهاب الاقتصادي والاغتيالات.

والتقى المقداد أمس معاون الشؤون الدولية في جامعة آزاد الإسلامية في الجمهورية الإسلامية الإيرانية علاء الدين بروجردي والوفد المرافق له، حسبما ذكرت وكالة «سانا».

وأكد المقداد خلال اللقاء، أن الدول التي تستهدف الاستقرار في دول المنطقة انتقلت اليوم إلى سياسات الإرهاب الاقتصادي والاغتيالات وكان على رأس المستهدفين العلماء من أمثال الشهيد محسن فخري زاده ما يظهر أهمية العلم والعلماء في نضال شعوبنا في مواجهة أعدائها، مشيراً إلى ضرورة تطوير العمل المشترك وتعزيز التعاون العلمي والأكاديمي بين الجمهورية الإسلامية الإيرانية وسورية.

من جانبه قال بروجردي: إن العلاقة الأخوية التي تجمع بين شعبي وقيادتي البلدين أقوى من أن تؤثر فيها أي جهة ولن تغير من عمقها وثباتها محاولات الأعداء ومؤامراتهم أينما كانوا معتبراً أن النضال في مجال العلوم والمعرفة هو ساحة جديدة من ساحات النضال ولا بد من تعزيز التعاون بين البلدين في هذه المجالات.

حضر اللقاء السفير رضوان لطفي مدير إدارة آسيا وعبد الله حلاق مدير مكتب الوزير ورؤى شربجي من مكتب نائب الوزير، كما حضره من الجانب الإيراني السفير جواد ترك آبادي سفير الجمهورية الإسلامية الإيرانية في دمشق ومدير العلاقات العامة في جامعة آزاد الإسلامية الدكتور صالح فكر ورئيس جامعة آزاد في كرمان الدكتور منظري توكلي وإبراهيم ولي بور من السفارة الإيرانية بدمشق.

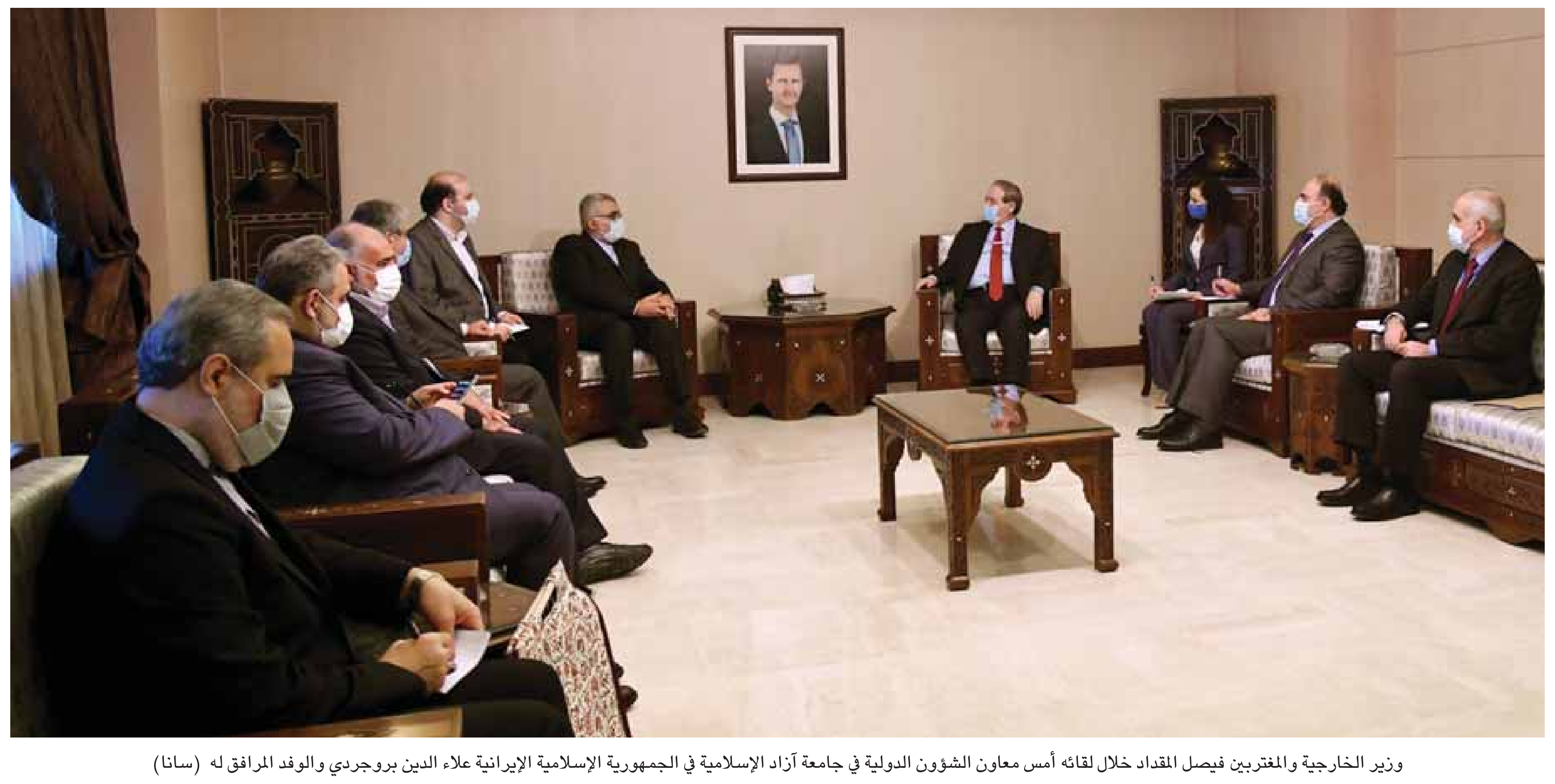
وزير الخارجية والمغتربين فيصل المقداد خلال لقائه أمس معاون الشؤون الدولية في جامعة آزاد الإسلامية في الجمهورية الإسلامية الإيرانية علاء الدين بروجردي والوفد المرافق له (سانا)

في الأثناء، قال المقداد في مقابلة نشرتها وكالة «سبوتنيك» الروسية، في رده على سؤال حول إمكانية تأجيل الانتخابات الرئاسية في حال إخفاق لجنة مناقشة الدستور في التوصل إلى اتفاق: «من الواضح جداً أننا جميعاً سنعمل على أساس الدستور الحالي حتى نضع دستورًا جديدًا، وهذا أمر تعرفه اللجنة الدستورية جيدًا»، مضيفاً: إن الانتخابات ستجري حسبما ينص عليها الدستور الحالي.

وأكّد المقداد، أنه «لن يكون هناك ربط بين عمل اللجنة الدستورية الحالية والانتخابات المقبلة التي يجب إجراؤها بالضبط في الوقت المحدد بموجب الدستور الحالي».

وأشار المقداد إلى أن «اللجنة الدستورية جاءت كنتيجة لمخرجات مؤتمر سوتشي، ونحن بالفعل اتخذنا الإجراءات اللازمة للمساهمة في إنجاح هذه الجهود، وشكّلنا الوفد الوطني»، مضيفاً: «نحن نعلم أن الأشخاص الذين تم تعيينهم يجب أن يأخذوا في اعتبارهم مصالح سورية، التي يجب أن تكون مستقلة وذات سيادة، وأن تؤسس دستورا يخدم سلامة أراضي ووحدة الشعب السوري».

وأضاف: «من المبكر الآن الحديث عن نجاح أو إخفاق اللجنة الدستورية، ولكننا نأمل نجاحها»، وتابع: «الأزمة تكمن في هل الطرف الآخر لديه نفس المصلحة في المساهمة في نجاح عمل اللجنة الدستورية»، موضحاً أنه «على سبيل المثال، اتفقنا على عقد جولة رابعة من المفاوضات، لكن الطرف الآخر لم يكن ملتزما بمواضيع وأجندة الجولة الرابعة، كانوا يناقشون قضايا أخرى، ما يظهر أنهم غير عازمين على العمل في اتجاه جيد».

وأوضح المقداد، أن «العامل الأهم الذي يضمن نجاح عمل اللجنة الدستورية هو أن تكون بقيادة سورية، وتناقش القضايا بين السوريين، وأن تأخذ في الاعتبار مصالح الشعب السوري»، وأضاف: «إذا ألزم الطرف الآخر نفسه بهذه المبادئ، أعتقد سيمكننا الوصول إلى نتيجة ما، عدا ذلك، المجموعات التي تسمي نفسها المعارضة ستظل تحت إرشاد الدول الأجنبية للتأثير في الدستوري السوري، وهذا بالطبع لن يؤدي إلى دستور توافق عليه سورية».

وانتهت الجولة الرابعة من اجتماعات لجنة مناقشة الدستور المصغرة في ١١ كانون الأول الجاري في جنيف دون تحقيق نتائج، سوى الاتفاق على موعد وبرنامج عمل الجولة الخامسة التي ستعقد في ٢٥ كانون الثاني.

من جهة ثانية، قال وزير الخارجية والمغتربين، رداً على سؤال بشأن الوجود العسكري الروسي في سورية: «نحن حققنا انتصارات مشتركة ضد الإرهاب، لكن هذا لا يعني أن الإرهاب انتهى، لأن الولايات المتحدة الأميركية تشجع المجموعات الإرهابية على العمل لضمان وجود مبرر لبقائها في المنطقة».

وأضاف: «هذا التشجيع الأميركي يحدث في شمال شرق سورية من خلال دعم المجموعات الانفصالية، ويتجلى ذلك في الدعم الذي تقدمه لتركيا لاحتلال الشمال الغربي، والاحتلال الأميركي المباشر لسورية».

وتابع: إن «الحرب ضد الإرهاب مستمرة بطرق ومعان مختلفة، لأننا بمجرد ما ننجح في تحقيق هدفنا بهزيمة الإرهاب، هم يخلقون مجموعات إرهابية ومجموعات انفصالية مسلحة تستكمل المعركة لتحقيق أهدافهم السياسية»، مشدداً على أن «هذا بالطبع يجب مواجهته، لأن روسيا ليست بعيدة عن سورية».

وأكد المقداد، أن «الوجود العسكري الروسي ليس مفيداً فقط، بل ضرورياً أيضا».

وفي سياق آخر، قال المقداد في رده على سؤال إن كانت سورية تجري مفاوضات مع روسيا لشراء اللقاح الروسي لفيروس «كورونا» المستجد «سبوتنيك V»: «هناك مناقشات حول ذلك، ونأمل أن يتلقى السوريون لقاح «سبوتنيك V» وبقية اللقاحات الروسية لأن الشعب السوري يثق باللقاحات الروسية أكثر من لقاح فايزر واللقاحات الأخرى».

وحول شروط الحصول على اللقاح إذا كان من الممكن أن تحصل عليه سورية بالمجان، قال المقداد: «نحن واثقون أن الشعب الروسي كريم بما يكفي ليأخذ هذه الجوانب في اعتباره، وخاصة وسط الظروف الخاصة التي تعيشها سورية، من محاربة الإرهاب، والتأثير الاقتصادي الواقع عليها، والبنى التحتية المدمرة إثر الأعمال الإرهابية».

وكالات

دمشق: معاناة السوريين هي نتيجة الإرهاب المدعوم أميركياً والإجراءات القسرية

أكدت وزارة الخارجية والمغتربين أمس أن بيان الخارجية الأميركية حول الاستمرار في فرض العقوبات على سورية يظهر حالة الانفصام التام عن الواقع للإدارة الأميركية، موضحة أن المعاناة التي عاشها ويكابدها السوريون هي نتيجة مباشرة للإرهاب المدعوم أميركياً والإجراءات القسرية اللامشروطة والظالمة التي تمس المواطنين في حياتهم ولقمة عيشهم.

وقال مصدر رسمي في الوزارة في تصريح نقلته وكالة «سانا»: تستغرب الجمهورية العربية السورية بيان وزارة الخارجية الأميركية حول الاستمرار في فرض العقوبات على سورية والذي يظهر حالة الانفصام التام عن الواقع للإدارة الأميركية واستخدامها لغة ومفردات تجافي الحقائق وأصبحت ماركة مسجلة لحالة العداء الأميركي تجاه سورية.

وأضاف المصدر: إن المعاناة التي عاشها ويكابدها السوريون هي نتيجة مباشرة للإرهاب المدعوم أميركياً والإجراءات القسرية اللامشروطة والظالمة التي تمس المواطنين في حياتهم ولقمة عيشهم.. وتشكل انتهاكاً جسيماً لمبادئ القانون الدولي وشرعة حقوق الإنسان بل ترقى إلى مستوى جرائم الحرب والإبادة وتستوجب محاسبة مسؤولي الإدارة الأميركية عن هذه السلوكيات اللاإنسانية.

وأوضح المصدر أنه على الإدارة الأميركية أن تدرك أخيراً أن العدوان على سورية في طريقه نحو الفشل المحتم أمام صمود السوريين وأن مستقبل سورية حق حصري لأبنائها ولن يكون للإدارة الأميركية أو سواها أي دور أو رأي في هذا المجال.

وأول من أمس أعلنت السفارة الأميركية في دمشق عبر حسابها على موقع التواصل الاجتماعي «تويتر» أن واشنطن ستواصل فرض الإجراءات القسرية الأحادية الجانب الجائرة بحق الشعب السوري، وذلك في إطار ما يسمى «قانون قيصر» الذي وقعه الرئيس الأميركي المنتهية ولايته دونالد ترامب قبل عام.

وادعت السفارة أن قرار واشنطن مواصلة فرض هذه الإجراءات، هدفه المضي نحو حل سياسي للأزمة في سورية، بما يتماشى مع قرار مجلس الأمن الدولي رقم ٢٢٥٤.

على خط مواز، زعم قائد القوات الأميركية في الشرق الأوسط الجنرال كنيث فرانك ماكنزي أن قواته مستعدة للرد إذا هاجمتها إيران في إحياء الذكرى الأولى لاستشهاد القائد السابق لفيلق القدس الفريق قاسم سليماني، ونائب قائد قوات الحشد الشعبي العراقية أبو مهدي المهندس ورفاقهما.

وقال ماكنزي، في تصريحات صحفية عقب جولة له شرق أوسطية قبل أسبوعين، حسبما ذكرت قناة «العالم»، أمس: «نحن مستعدون للدفاع عن أنفسنا وأصدقائنا وحلفائنا في المنطقة، ونحن مستعدون للرد إذا لزم الأمر»، مضيفاً: «أرى أننا في وضع جيد جداً وأننا سنكون مستعدين مهما قرر الإيرانيون وحلفاؤهم أن يفعلوا».

وقال ماكنزي إنه سافر إلى بغداد، حيث التقى رئيس ما يسمى «قوات التحالف»، الجنرال الأميركي بول كالفيرت، وكذلك رئيس الأركان العراقي اللواء عبد الأمير يار الله.

وكشف ماكنزي أنه تسلل إلى الأراضي السورية للقاء قوات الاحتلال الأميركي المنتشرة في قاعدة التنف السورية على المثلث الحدودي: الأردن وسورية والعراق.

وتتأهب القوات الأميركية لأي رد متوقع يستهدف مواقعها العسكرية والدبلوماسية وخاصة في العراق وسورية، رداً على جريمتها بقتل سليماني والمهندس في ٣ كانون الأول ٢٠٢٠.

وتعرضت السفارة الأميركية في المنطقة الخضراء بالعاصمة العراقية بغداد للقصف بالصورايخ الليلة قبل الماضية، وأسفر عن أضرار مادية.

وكالات

..وتأمين الحماية للإرهابيين يشكّل انتهاكاً لقرارات مجلس الأمن

أكدت سورية، أمس، أن بيان وزارة الخارجية الألمانية حول استقبال رئيس منظمة إرهابيي «الخوذ البيضاء» يؤكد مجدداً ضلوع الحكومة الألمانية في العدوان على سورية وتوفير الدعم للتنظيمات الإرهابية والمجموعات الملحقة بها.

وقال مصدر رسمي في وزارة الخارجية والمغتربين في تصريح نقلته وكالة «سانا»: يبدو أن تشويه الحقائق وقلب المفاهيم وحملات التضليل أصبحت مرادفات أساسية للحرب الغادرة ضد سورية من جانب الدول المعادية.

وأضاف المصدر: إن ما ورد في بيان وزارة الخارجية الألمانية حول استقبال رئيس منظمة إرهابيي «الخوذ البيضاء» رغم معارضة وزارة الداخلية الألمانية نظراً لارتباط هذا الشخص بالمتطرفين يؤكد مجدداً ضلوع الحكومة الألمانية في العدوان على سورية وتوفير الدعم للتنظيمات الإرهابية والمجموعات الملحقة بها.

وتابع المصدر: إن الجمهورية العربية السورية إذ تدين بشدة البيانات المضللة التي تصدرها الخارجية الألمانية وممثلوها في المنظمات الدولية فإنها تنبه إلى أن تأمين الحماية للإرهابيين يشكل انتهاكاً سافراً لقرارات مجلس الأمن المتعلقة بمكافحة الإرهاب ويمثل خطراً على الأمن والسلم في العالم، وعلى الحكومة الألمانية التوقف عن محاولات تبرير سياساتها إزاء الإرهاب وخداع الرأي العام الألماني الذي عانى الإرهاب والتطرف في أكثر من مدينة ألمانية.

وفي وقت سابق من يوم أمس أقرت وزارة الخارجية الألمانية في بيان نشر على موقعها الرسمي بدعم «الخوذ البيضاء» الإرهابية في سورية وكشفت عن أنها قدمت لها ٥,١ ملايين يورو في هذا العام كمساعدة، وفق ما ذكرت مواقع إلكترونية معارضة.

وتطلق الدول الداعمة للإرهاب في سورية على منظمة «الخوذ البيضاء» تسمية «الدفاع المدني»، لإيهام الرأي العام أنها تعمل بدافع إنساني للتمويه على عملها الإجرامي، حيث أثبتت تقارير إعلامية عديدة ارتباطها الوثيق بتنظيم «جبهة النصرة» الإرهابي ومساهمتها في العديد من التمثيليات الكيميائية لاتهام الدولة السورية وحلفائها بها زوراً.

وزعمت الخارجية الألمانية أن «فرق الدفاع المدني» تقوم بسحب المدنيين من تحت الأنقاض وتقديم الرعاية الطبية لهم، وأنهم يطفئون الحرائق ويقومون بإصلاح خطوط إمداد المياه والبنية التحتية الكهربائية المتضررة!.

من جهته ذكر مدير المنظمة المدعو «رائد الصالح» في تغريدة على «تويتر»، بحسب المواقع المعارضة أن ألمانيا «ساهمت بتمويل فرق منظمته لعام ٢٠٢٠، وزعم أنها كانت سنداً مهماً في إنقاذ المدنيين من بين ما سماه ركام قصف الجيش العربي السوري وروسيا، وأنها ساهمت في تغطية كثير من الخدمات التي تقدمها منظمته في شمال غربي سورية».

وكالات

بوتين: وجود العسكريين الروس في سورية عامل استقرار

أكد الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، أمس وخلال اجتماع موسع لهيئة رئاسة وزارة الدفاع الروسية أن «العسكريين الروس ينفذون مهام في سورية، بمسؤولية وشجاعة».

وأضاف، حسب موقع قناة «روسيا اليوم» الإلكتروني: «إن عملهم اليومي، يعتبر في الواقع أهم عامل استقرار على التراب السوري وفي المنطقة كلها».

وبعد أن طلبت الحكومة السورية منها ذلك، تشارك روسيا منذ ٣٠ أيلول عام ٢٠١٥، إلى جانب قوات الجيش العربي السوري في حربها على الإرهاب الذي دعمته وغذته أميركا ودول غربية، إضافة إلى النظام التركي.

وكالة «سبوتنيك» الروسية من جهتها نقلت عن بوتين تأكيده أن الوضع السياسي والعسكري الحالي في العالم، لا يزال صعباً وأن المخاطر في منطقة القوقاز وأفريقيا والشرق الأوسط تتفاقم.

ويشهد العالم أزمات سياسية واقتصادية متعددة بدءاً بانتشار فيروس «كورونا» المستجد في العالم، مروراً بالحروب العسكرية في العديد من البلدان في الشرق الأوسط وأفريقيا وأبرزها الحرب الإرهابية على سورية والحرب في ليبيا وصولاً إلى القوقاز وحرب ناغورني قره باغ الأخيرة بين أرمينيا وأذربيجان التي انتهت بتوقيع اتفاق ثلاثي مع روسيا.

وفي سياق متصل، شدد بوتين حسب «روسيا اليوم» على أن قوات حفظ السلام الروسية أصبحت ضمانة للأمن في منطقة ناغورني قره باغ، مشيراً إلى أن عناصرها يخاطرون بحياتهم لإعادة الحياة السلمية إلى تلك المنطقة.

وكالات

العراق أكد استمرار عمل المركز الرباعي الأمني

السفير السوري والأعرجي يبحثان تأمين الحدود ومكافحة الإرهاب

موفق محمد- وكالات

بحث سفير سورية في العراق سطام جدعان الدندح مع مستشار الأمن القومي العراقي قاسم الأعرجي، أمس، المستجدات الأمنية والسياسية في المنطقة والتعاون والتنسيق المشترك بين بغداد ودمشق لتأمين الحدود بين البلدين ومكافحة الإرهاب.

وأوضح الدندح، في تصريح لـ«الوطن»، أنه جرى خلال اللقاء أيضاً، بحث عدد من الملفات منها ملف «مخيم الهول» الحدودي وأهمية تبادل المعلومات الأمنية الاستخباراتية واستمرار التعاون بين البلدين وملاحقة فلول داعش الإرهابي.

وتحتجز ميليشيات «قوات سورية الديمقراطية – قسد» التي تسيطر على أجزاء واسعة من شمال وشمال شرق سورية بدعم من الاحتلال الأميركي، عشرات الآلاف من النازحين السوريين والعراقيين في «مخيم الهول» الذي يوجد فيه مسلحون من تنظيم داعش وعوائلهم إضافة لعوائل مسلحين من التنظيم قضوا في المعارك التي حصلت في البادية السورية.

وأكد الأعرجي في بيان حول اللقاء أصدره مكتبه الإعلامي، «سعي العراق للحفاظ على ما تحقق من منجزات أمنية، والعمل على منع تسلل الإرهابيين بين البلدين، وتهيئة كل الظروف المناسبة لتحقيق وبناء سلم مجتمعي يعزز أمن واستقرار المنطقة».

وبالترافق مع مباحثات الدندح والأعرجي، أكدت قيادة العمليات المشتركة العراقية، أمس، استمرار العمل بالمركز الرباعي الأمني في العراق، الذي يضم سورية والعراق وإيران وروسيا.

وبيّن المتحدث باسم العمليات المشتركة اللواء تحسين الخفاجي في تصريح صحفي، حسب وكالة «تسنيم» الإيرانية، أن المركز، الذي أنشئ منذ دخول تنظيم داعش الإرهابي إلى العراق والسيطرة على بعض المناطق فيه، ما زال يعمل في مقر وزارة الدفاع العراقية، وغايته تبادل المعلومات الاستخبارية بين الدول الأربع من أجل محاربة الإرهاب.

وأشار الخفاجي إلى أن مرحلة تطوير المركز ومرحلة انتقاله بالعمل، من مسؤولية وزارة الدفاع.

وكالات

مستشارية الأمن القومي
سفير سورية في العراق سطام جدعان الدندح مع مستشار الأمن القومي العراقي قاسم الأعرجي (الوطن)